التأويل بالحذف والتقدير عند النحاة البصريين

(*)الأستاذة : رحمة شعبان نويل

المقـــــــــدمة، ، ،

إن التأويل ما جاء إلا اعتراضا على الفهم الظاهر للدليل النقلي، والاعتراض على ذلك من جهتين الإسناد والمتن .

ويعترض على الإسناد بما يلي: الاعتراض بجهالة القائل ،وبتخطئته، وبحداثته ،وبتخطئة الناقل والاعتراض على النقل بكونه مصنوعاً.

ويعترض على المتن بما يلي:الاعتراض باختلاف الرواية، وبالضرورة، وبالشذوذ، وبالمعارضة، وبعدم الدلالة على الحكم. وبمشاركة المعترض للمستدل في رأيه،وبمخالفة دليلِ المستدل مذهبَه،وبالتأويل[1].

ووسائل التأويل قسمت إلى ثلاثة أقسام:

ـ وسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد التصرف الإعرابي:

ويشمل: الحذف والتقدير، والزيادة، والتحريف.

ـ وسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد الترتيب:

ويشمل:التقديم والتأخير، والفصل والاعتراض،وغلبة الفروع على الأصول.

ـ وسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد التطابق:

ويشمل:الحمل على المعنى، وحمل الفروع على الأصول[2].

وكان التأويل بالحذف والتقدير من أكثر الوسائل استخداما عند نحاة البصرة في ردهم على الكوفيين ولذا اخترته مجالا للبحث وأسميته **(التأويل بالحذف والتقدير عند النحاة البصريين).**

لقد كان الخلاف النحوي بين المدرستين الكوفية والبصرية سبباً في الإكثار من التأويل بسبب اختلاف منهجهما في النظر إلى النصوص،ذلك أن أهم ما يميز المدرسة الكوفية عن المدرسة البصرية اتساعها في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم،في حين كانت المدرسة البصرية تتشدد تشدداً جعل أئمتها لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه من العرب الفصحاء الذين سلمت فصاحتهم من شوائب الحضر وهم سكان نجد والحجاز وتهامة ؛ لذا لجأ نحاة كل

(*)عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية – كلية الآداب زليتن – الجامعة الأسمرية الاسلامية

1. يُنظر: الإغراب في جدل الإعراب،الأنباري،تقديم سعيد الأفغاني،دار الفكر،ط1 ،دمشق، 1957م،ص53،46.

2. يُنظر : أصول التفكير النحوي ،علي أبو المكارم ، الجامعة الليبية ، كلية التربية ، ص291.

مدرسة إلى تأويل النصوص التي يحتجُّ بها نحاة المدرسة الأخرى، وصرفها إلى ما يجعلها ملائمة لأصولهم بما يدحض استشهاد الطرف الآخر بها، وكان التأويل بالحذف والتقدير من أكثر تلك الوسائل استخداما، ولكن ذلك لا يعني أن التأويل ظهر نتيجة للخلاف النحوي، وإنما يعد الخلاف أحد عوامل الاتساع فيه، ويعد المعنى سبباً آخر من الأسباب التي دعت النحاة إلى التأويل ذلك أن كثيراً من النصوص لا يمكن أن تحمل على ظاهرها لأن ذلك يؤدي إلى التناقض والابتعاد عن الحقيقة العلمية والواقع ومن هنا تكمن مشكلة البحث حيث يتم عرض بعض الآيات والأحاديث والنصوص الشعرية وتبيين كيفية تأويل نحاة البصرة لها باستخدامهم الحذف والتقدير كوسيلة من وسائل التأويل .

أهمية موضوع البحث :

1/ ظاهرة التأويل من الظواهر التي واكبت الدرس النحوي منذ ظهوره إلى يومنا هذا، ولقد اعتمد عليها النحاة كثيراً - وخاصة البصريين - في تبرير قواعدهم التي جاءت مخالفة لبعض نصوص اللغة، إذ من المعلوم أن النحاة بعد جمعهم اللغة واستقرائهم لها، وضعوا قواعدهم على الأكثر والأفشى في الاستعمال، ولم يعتمدوا على النصوص القليلة المخالفة للاستعمال العام، ولكنهم مع ذلك لم يهملوا هذه النصوص، بل أوَّلوها بما يتفق مع القواعد، وغرضهم من هذا أن تكون قواعدهم موافقة لجميع نصوص اللغة ، وكان التأويل بالحذف والتقدير من أكثر الوسائل استخداما عند نحاة البصرة في ردهم على الكوفيين .

2/ التأويل في البيئة النحوية يُعنى بحمل الظواهر اللغوية على غير الظاهر للتوفيق بين شواهد اللغة وقواعد النحو، ونجد هنا عاملاً مساعداً يمهد الطريق للتأويل وهو "التقدير"الذي يتميز به الدرس النحوي فقد أحدث التأويل بتقدير العامل"مثلاً"تخريجات كثيرة للقواعد النحوية وخلافات متنوعة، فانقسام النحو إلى مدرستين بصرية وكوفية يشير إلى اختلاف منهجهما، فالبصريون لتميزهم بالمنهج العقلي وضعوا قواعد يحتكمون إليها ولم يدخروا وسعاً في تطويع ما خرج عن أحكامهم لمنطق القاعدة متكلفين في هذا السبيل وسائل التأويل، أما الكوفيون فإنهم يمثلون الاتجاه الظاهري إذ يحتكمون إلى السماع ويقفون عند حدود المروي، ويقبلون كل ما هو مسموع لا يتأولونه، وهذا اضطرهم بطبيعة الحال إلى أن يضعوا قاعدة لكل شاهد، فتضخمت القواعد النحوية، وتعددت الشواهد، وهكذا تنشأ عناصر الصعوبة والتقعيد في مجال النحو العربي.

3/ التأويل بالحذف والتقدير عند البصريين يعد أساساً مهماً قامت عليه المدرسة البصرية بخاصة عند تبرير موقفهم أمام ظاهر النصوص والشواهد التي تتصادم مع القواعد التي توصلوا إليها بطريق الاستنباط، كما أن التأويل بالحذف عندهم يعد من الأصول التي اعتمدوا عليها في رفض ظاهر النص الذي لا ينسجم مع القواعد التي توصلوا إليها بعد استقراء النصوص.

4/ كثرة اختلاف النّحويّين في الإعراب وتعدّد المعاني النّاتجة عن تلك الاختلافات وتنوعها، يرجع إلى احتفاظ النحويين لأنفسهم بحريّة الرّأي وانطلاق الفكر، فلا يعرفون الحَجْرَ على الآراء، ولا تقديس رأي الفرد، مهما علت منزلته، وهذا يعني أنّ اختلاف النّحْويّين في إعراب آيةٍ ما، أو حديث شريف ، أو بيت شعر ينعكس على اختلاف في فهم معانيها واكتشافها ومِنْ ثَمّ إدراكها، ممّا يستوجبُ توفّر القدرة اللغويّة لدى المعرب في هذا الحقل من علوم اللغة.

وتبدو أهمية هذا البحث من خلال ما تقدم في أنه يُظهر منهجَ البصريين في التأويل بدراسةٍ قائمة على الاستقراء والاستنباط،بعيدة عن التعصب والهوى أو التأثر بالمقولات النظرية .

أما أهداف البحث فتتمثل فيما يلي:

1/ تعريف القارئ بكيفية دفاع البصريين عن آرائهم وردهم على الكوفيين بعدة وسائل من بينها التأويل بالحذف.

2/ تعريف القارئ أن التأويل له عدة وسائل ويعد الحذف والتقدير من أكثرها استخداما.

3/ إثبات أن استخدام نحاة البصرة للحذف والتقدير كوسيلة من وسائل التأويل كان في القرآن والأحاديث والشعر ، وفي الشعر يحتل النصيب الأوفر.

وبعد المقدمة تم تقسيم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث .

المبحث الأول : التأويل بالحذف والتقدير في القرآن الكريم.

المبحث الثاني : التأويل بالحذف والتقدير في الحديث الشريف.

المبحث الثالث : التأويل بالحذف والتقدير في كلام العرب.

وبعد هذه المباحث ينتهي البحث بخاتمة فيها تلخيص لمعالم البحث، مع وضع فهرس للمصادر والمراجع.

أما منهجية البحث فتتلخص فيما ما يلي :

- توضيح معنى التأويل لغة واصطلاحا وكذلك معنى الحذف لغة واصطلاحا والفرق بينه وبين التقدير والاضمار والاستتار .
- جمع المسائل التي اختلف فيها نحاة الكوفة والبصرة وذكر رأي الكوفيين أولاً ثم رأي البصريين.
- جمع المسائل التي استشهد فيها الكوفيون بالآيات القرآنية وتأويل البصريين لهذه الآيات بالحذف والتقدير.
- جمع المسائل التي استشهد فيها الكوفيون بالأحاديث الشريفة وتأويل البصريين لها بالحذف والتقدير ،وكان الاعتماد في المبحث على كتب المتأخرين نظراً لعدم استشهاد القدامى من النحاة بالحديث .

- جمع بعض المسائل التي استشهد فيها الكوفيون بالأبيات الشعرية والأمثال وتأويل البصريين لها بالحذف والتقدير.
- جعل الهوامش في أسفل كل صفحة من صفحات البحث بطريقة متجددة.
- ذكر بيانات المصدر أو المرجع كاملة في الهامش عند ذكره لأول مرة ، والاقتصار على اسمه عند التكرار.
- تخريج الآيات والأحاديث الواردة في البحث.
- تخريج الشواهد الشعرية الواردة في البحث.
- التعرض لتوضيح بعد الكلمات الغامضة في الهامش.

تمهيد

تعريف التأويل :

تدور كلمة التأويل في اللغة حول تفسير مآل الشئ وبيان عاقبته التي يصير إليها ، ففي اللغة :"أوَّلَ الكلام تأويلاً ، وتأوله :دبره وقدره وفسره"[1] ، وهو مأخوذ من الأَوْل وهو الرجوع ،يقال:أول الحكم إلى أهله :أي أرجعه وردّه إليهم[2].

أما عند النحاة فلا نكاد نجد تعريفاً دقيقاً لمفهوم التأويل عندهم - إذا ما استثنينا نصاً يتيماً لأبي حيان - نقله لنا السيوطي في كتابه الاقتراح يوضح فيه وظيفة التأويل، حيث قال:"إذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول"[3] في حين أن الأنباري لم يتعرض لتعريف التأويل واكتفى بالتمثيل له فقال:"مثل أن يقول الكوفي الدليل على جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر قول الشاعر:

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ ❖❖❖ ذُو الطُّولِ وذُو الْعَرْضِ[4]

فترك صرف(عامر)، وهو منصرف فدل على جوازه، فيقول له البصري:إنما لم يصرفه لأنه ذهب به على القبيلة"[5].

---

[1]- االقاموس المحيط، الفيروزابادي ،دار الجيل، بيروت، 3 /341، (آل).

[2]- يُنظر: لسان العرب، ابن منظور ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3(1993) 1/264، (أول).

[3]- المزهر، السيوطي ،مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 3/258.

الجادة :قواعد النحو.

[4]- البيت لذي الإصبع العدواني، وهو في: : ديوانه، 48 ،وبلا نسبة في:لسان العرب، (عرب)، 9/118، (عمر)، 9/396 ،الأصول في النحو، ابن السراج ،3/438، الإنصاف ،الأنباري ،2/64، ، شرح المفصل ، ابن يعيش ،1 /189 .

الشاهد فيه قوله:"عامر"حيث منع عامر من الصرف فجاء به مرفوعاً من غير تنوين للضرورة الشعرية، مع أنه ليس فيه إلا علة واحدة وهي العلمية.

[5]- الإغراب في جدل الإعراب، الأنباري ،ص49.

واستخدام النحاة للتأويل يمتد امتداداً مباشراً من مدلوله اللغوي فهم لا يلجأون إليه إلا عند مخالفة اللفظ،أو مخالفة التركيب لظاهر المعنى أو الأصل النحوي[1].

ويعرف بعض الباحثين التأويل بأنه:"سبب ظواهر اللغة المنافية للقواعد في قوالب هذه القواعد"[2]،ويعرفه بعضهم بقوله:"هو رد ما جاء من الظواهر اللغوية مخالفاً ظاهر ما عليه القواعد بوسيلة من الوسائل ليتواءم تقديراً مع القاعدة"[3]،ويعرفه بعضهم الآخر أن معنى التأويل هو"صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج لتقدير وتدبر"[4].

الحذف والتقدير

معنى الحذف لغة واصطلاحا :

الحذف في اللغة:هو الإسقاط ،ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه[5].

وفي اصطلاح النحويين :هو"إسقاط حرف،أو كلمة،أو حركة،من كلمة بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة بذلك"[6].

- وهو أسلوب من أساليب التأويل النحوي يحاول به النحاة البصريون إعادة صياغة التراكيب اللغوية حتى تصبح خاضعة للقواعد التي وضعوها،وذلك من أجل إيجاد عامل لكل أثر إعرابي داخل التركيب، ومن أجل تأدية التركيب المعنى الذي صيغ لأجله[7]، ويرى ابن السراج أن الحذف يختص بحالة إسقاط العامل وإبقاء أثره الإعرابي،فإذا ما تغيَّر هذا الحكم سُمِّي بالاتساع[8].

- ويرى بعضهم الآخر أن إسقاط العامل وإبقاء أثره الإعرابي في اللفظ يطلق عليه "الإضمار" ،ويعرف أيضاً بأنه إسقاط الشئ لفظاً وإبقاؤه معنىً،ويعرف أيضاً بأنه زيادة بغير تغيير الوضع[9] بخلاف الحذف فإنه لا يشترط فيه ذلك ، وقيل الحذف إسقاط الشيء لفظاً ومعنىً ، والإضمار إسقاطه لفظاً لا معنىً[10] وقد استغنى كثير من النحاة عن هذه التفرقة، وأطلقوا الحذف على إسقاط بعض الصيغ التي في النص سواء بقي الأثر الإعرابي للصيغة المحذوفة أم لا[11].

---

[1]- يُنظر: ،ضوابط الفكر النحوي ، محمد عبد الفتاح الخطيب ، دار البصائر،القاهرة ،2/334.

[2]- أصول التفكير النحوي ،علي أبو المكارم ،ص262.

[3]- ضوابط الفكر النحوي ،محمد عبد الفتاح الخطيب ،2/368.

[4]- أصول النحو العربي، محمد عيد،عالم الكتب ، القاهرة ، ط4(1989م)ص157.

[5]- يُنظر: الصحاح، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين،لبنان،ط1(1956م)مادة (حذف)، 4/1341.

[6]- المعجم المفصل في النحو العربي ،عزيزة فوّال بابتي ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط1(1413هـ/1992م)، 1/451.

[7]- يُنظر: ضوابط الفكر النحوي ،محمد عبد الفتاح الخطيب، 2/346.

[8]- يُنظر: الأصول في النحو، ابن السراج،مؤسسة الرسالة،ط4(1999م)، 2/255.

[9]- ،يُنظر: التعريفات، الجرجاني، ص46، الكليات، الكفوي، ص135.

[10]- يُنظر: الكليات، الكفوي، مؤسسة االرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2(1998م)، ص384.

[11]- يُنظر: ضوابط الفكر النحوي، محمد عبد الفتاح الخطيب، 2/346 في الهامش.

ـ والتقدير يستعمل غالباً عند النحاة في الحذف، فالاصطلاح جارٍ بإطلاق أحدهما مكان الآخر ويقال:هو عبارة عن حذف الشئ في اللفظ وإبقائه في المعنى، فالحذف والتقدير يستلزم كل منهما الآخر، فإذا كان الحذف إسقاط عنصر ما من القول، فإن التقدير هو إعادة العنصر إليه"[1] فالحذف ليس إلا تقدير ما لا وجود له في اللفظ، كما أن التقدير في مجاله الرئيس ـ ليس إلا حذف بعض أجزاء التركيب في نظر النحاة البصريين ، وبهذا المفهوم يضم الحذف و التقدير ما يعرف بالتعليق وهو: توقيف عمل أفعال القلوب عن نصب المفعولين اللذين أصلهما مبتدأ وخبر نظراً لتقدم الناسخ على معموليه والفصل بينهما بما له حق الصدارة[2]، فإنه في تصور النحاة البصريين"ليس إلا حذف الحركة الإعرابية لفظاً من آخر المعمول، وبهذا المفهوم أيضاً يمكن أن يدل هذا الاصطلاح على ما يشمل الإضمار والاستتار، إذ أن في كل منهما تقدير ما لا وجود له في ظاهر النص اللغوي"[3].

فالحذف والتقدير والإضمار والاستتار والتعليق كلمات تحمل معنىً واحداً عند الإطلاق، وأكثر ما يستعمل لهذا المعنى هو الحذف والتقدير، وقد عالج نحاة البصرة هذا الأسلوب من أساليب التأويل في إطارين:

أولهما :صناعي[4]، وذلك بإسقاط جزء أساسٍ من أجزاء الجملة يجب تقديره، وذلك على حد تعبير ابن هشام بقوله:"الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفاً بدون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل"[5].

ثانيهما :معنوي[6]، فلا يقدر نحاة البصرة إلا عندما يكون المعنى في حاجة ماسة إلى تقدير المحذوف وإن كانت عناصر التركيب في الظاهر كاملة ، وإلا فالاكتفاء بالموجود في التركيب قد يؤدي إلى إضاعة المعنى والإخلال به وفساده، وهذا ما نبَه إليه ابن مالك عندما قال:"حق المحذوف المقدر ثبوته، أن يدل على معنى لا يدرك بدونه"[7].

---

[1] ـ يُنظر:المصدر السابق.

[2] ـ يُنظر: المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة بابتي، 363/1.

[3] ـ أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، ص283.

[4] ـ يُنظر: ضوابط الفكر النحوي، محمد عبد الفتاح الخطيب، 346/2.

[5] ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، المكتبة العصرية، بيروت، (1991م)، ص609.

[6] ـ يُنظر: ضوابط الفكر النحوي، محمد عبد الفتاح الخطيب، 350/2.

[7] ـ شرح التسهيل، ابن مالك، هجر للطباعة والنشر، ط1(1990م)، 373/2.

المبحث الأول

التأويل بالحذف والتقدير في القرآن الكريم:

نشأة النحو مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ولولا هذا القرآن ما نشأ هذا العلم الذي تمّت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربية وآدابها .

ـ ولا يزال القرآن الكريم بحراً زاخراً ،ومعيناً ثرّاً ،يغدق بعطاياه على العالِم والمتعلم، ومازال معجزة حارَ فيها الفكر البشري بدقة تعبيراته ،وروعة أسلوبه ،مما دفع العلماء الأجلاء إلى وضع أسس تحفظه من التحريف ، وتصونه من اللحن، فأدَّى ذلك إلى وضع اللبنة الأولى لعلم النحو العربي ، وأخذ العلماء يصوغون قواعد هذا العلم،من خلال استقراء الكلام الفصيح ، وبناء الأحكام على الشائع منه ، فتشكلت لهم فيما بعد قواعد نحوية عديدة يسّرت تعليم النحو العربي.لكن عدداً من النصوص خالف هذه القواعد ، الأمر الذي اضطر النحويين إلى البحث عن وسيلة تسوغها لتتفق وإياها ،ومن فكرة الاتفاق بين النصوص الفصيحة والقواعد النحوية ،تشكلت البدايات الأولى للتأويل النحوي،الذي شكّل ظاهرة نحوية في تراث النحويين والمفسرين،فقد يجد النحويون صيغاً يجب بمقتضى تلك الأحكام النحوية الشاملة أن تعمل،ومع ذلك ليس ثمة معمول لها ،أو يجدون صيغاً تتغير حركتها دون أن يكون وراءها عامل أحدث هذا التغير،ممَّا اضطرهم إلى اصطناع التأويل سبيلاً للتقنين، ومنهجاً للتوفيق،واختلف نحاة الكوفة والبصرة في العديد من المسائل،وأورد كل منهم حجته فيما ذهب إليه،واحتج الكوفيون بعدة حجج،وكانت هذه الحجج آياتٍ قرآنيةً،أو أبياتاً شعريةً،وأحياناً يحتجون بكلام العرب وبالأحاديث الشريفة،وسأعرض المسائل التي احتج فيها الكوفيون بالآيات القرآنية وألاحظ كيف كان موقف البصريين من هذه الآيات التي تتصادم مع القواعد التي وضعوها وذلك بتأويلهم لها بالحذف والتقدير.

وهذه بعض المسائل التي رد فيها نحاة البصرة على الكوفيين بالحذف والتقدير.

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"وقوع(من)لابتداء الغاية في الزمان"[1]،فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز استعمالها في الزمان والمكان،وذهب البصريون إلى أنه لايجوز استعمالها في الزمان،واحتج الكوفيون بقوله تعالى:﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[2]،و"أول يوم"من الزمان،وردَّ عليهم البصريون بأن ما احتجوا به لا حجة لهم فيه لأن التقدير:من تأسيس أول يوم،فحذف المضاف،وأقام المضاف إليه مقامه[3]،وكان وجه التأويل هنا الحذف.

---

[1] ـ يُنظر: الإنصاف، الأنباري، م(52)، 1/312، ائتلاف النصرة، الزبيدي، 50 .

[2] ـ سورة التوبة، الآية(108)، ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾.

[3] ـ يُنظر: الإنصاف، الأنباري، م(54)، 1/318،أسرار العربية، الأنباري، ص273، ائتلاف النصرة، الزبيدي، ص143.

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى"[1] فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، واحتج الكوفيون بقوله تعالى:﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾[2]، واليقين في المعنى نعت لـ"الحق"، لأن الأصل فيه الحق اليقين، والنعت في المعنى هو المنعوت، فأضاف المنعوت إلى النعت وهما بمعنى واحد، واحتجوا بالعديد من الآيات، قال تعالى:﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾[3]، ﴿جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[4]، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾[5] ، وردَّ عليهم البصريون بأن لا حجة لهم في هذه الآيات؛ لأنها محمولة على حذف المضاف وإقامة صفته مقامه فالتقدير: ولدار الساعة الآخرة خير، حب الزرع الحصيد ، بجانب المكان الغربي[6]، وكان وجه التأويل هنا الحذف.

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"تقديم معمول اسم الفعل عليه"[7] فذهب الكوفيون إلى أن (عليك، ودونك، وعندك)، في الإغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها، نحو: زيداً عندك، وعمراً عندك، وبكراً دونك)، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك، واحتج الكوفيون بقوله تعالى:﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[8]، والتقدير فيه :عليكم كتاب الله:أي الزموا كتاب الله، فنصب (كتاب الله) بـ(عليكم)، فدلَّ على جواز تقديمه، وردَّ عليهم البصريون بأن الآية ليس فيها حجة لأن (كتاب الله)ليس منصوباً بـ(عليكم)، وإنما هو منصوب لأنه مصدر والعامل فيه مقدر، والتقدير فيه:كتب كتاب الله عليكم، وإنما قدَّر هذا الفعل ولم يظهر لدلالة ما تقدم عليه[9]، من هنا كان وجه التأويل هو التقدير.

---

[1]ـ يُنظر: الإنصاف، الأنباري، م(61)، 11/2، ائتلاف النصرة، الزبيدي، ص54، شرح المفصل، ابن يعيش، 167/2ـ169، شرح الكافية، الرضي، 244/2، شرح الأشموني، الأشموني، 502/1، شرح التصريح، خالد الأزهري، 33/2، مغني اللبيب، ابن هشام، ص583.

[2]ـ سورة الواقعة، الآية(95).

[3]ـ سورة يوسف، الآية(109)، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

[4]ـ سورة ق، الآية (9)، ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾.

[5]ـ سورة القصص، الآية (44)، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

[6]يُنظر:الإنصاف ، الأنباري، م(61)، 12/2، ائتلاف النصرة ، الزبيدي، ص55، ويعتبرها ابن هشام من حذف الموصوف يُنظر:المغني، ص583.

[7]ـ يُنظر: الإنصاف، الأنباري، م(27)، 200/1، أسرار العربية، الأنباري، ص165، ائتلاف النصرة، الزبيدي، 34،35، التبيين، العكبري، ص373،375، اللباب، العكبري، 461/1،462.

[8]ـ سورة النساء، الآية(24)، ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

[9]ـ يُنظر: الإنصاف، الأنباري، م(27)، 201/1، أسرار العربية، الأنباري، ص166، ائتلاف النصرة، الزبيدي، ص35.

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"هل يقع الفعل الماضي حالاً"[1] فذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً ،وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، واحتج الكوفيون بقوله :﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[2] فحصرت: فعل ماضٍ،وهو في موضع الحال، وتقديره حصرة صدورهم،والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ :﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرةً صُدُورُهُمْ﴾[3] وردَّ عليهم البصريون بأن لا حجة لهم في هذه الآية وذلك بأن تكون صفة لقوم مقدر ويكون التقدير فيه:أو جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم ، والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالاً بالإجماع[4]، من هنا كان وجه التأويل هو التقدير.

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في"العطف على الضمير المخفوض"[5]،فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الجار وذلك نحو: مررت بك وزيدٍ أمس،وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ،واحتج الكوفيون بقوله ﷻ::﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[6]،بالخفض[7] وردَّ عليهم البصريون بأن لا حجة لهم فيه لأن قوله"والأرحام" مجرور بباء مقدرة غير الملفوظ بها ،والتقدير :وبالأرحام فحذفت لدلالة الأولى عليها[8]،من هنا كان وجه التأويل هو الحذف والتقدير.

---

[1] ـ يُنظر المسألة في: الإنصاف، الأنباري، م(32)، 219/1، شرح المفصل، ابن يعيش، 28،29/2، شرح الكافية، الرضي ، 45/2، شرح الأشموني، الأشموني، 439/1، التبيين، العكبري، ص386، اللباب، العكبري، 293/1، ائتلاف النصرة، الزبيدي، ص124.

[2] ـ سورة النساء، الآية(89)، ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.

[3] ـ وهي قراءة الحسن البصري،ويعقوب الحضرمي ، جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، 270/4.

[4] ـ يُنظر: الإنصاف، الأنباري، م(32)، 220/1، التبيين، العكبري، ص389،وردَّ البصريون على الكوفيين في هذه المسألة أيضاً بالتأويل وذلك بحمل الآية على وجوه أخرى.

[5] ـ يُنظر المسألة في: الإنصاف، الأنباري، 34/2،م(65)، شرح المفصل، ابن يعيش، 282/2، شرح الكافية، الرضي، 336/2، شرح التصريح، الأزهري، 152/2، شرح الأشموني، 2 الأشموني، /118، حاشية الصبان، الصبان، 68/3، ائتلاف النصرة ، الزبيدي، 62،63 ، اللباب، العكبري ، 432،433/1.

[6] ـ سورة النساء، الآية(1)، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

[7] ـ وهي قراءة أحد القراء السبعة ،وهو حمزة الزيات،وقرأ الباقون بالنصب،يُنظر:التيسير في القراءات السبع،لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني،دار الكتاب العربي، بيروت، ط2(1404هـ-1984م).ص93، وقال أبو حيان: (قَرَأَهَا كَذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالْحَسَنُ، وَمُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ، وَالنَّخَعِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَالْأَعْمَشُ، وأبي رَزِينٍ، وَحَمْزَةُ) البحر المحيط في التفسير (2/ 387)

[8] ـ يُنظر: الإنصاف، الأنباري،م(65)، 37/2، اللباب، العكبري، 433/1،ولقد ردَّ البصريون على الكوفيين في هذه المسألة أيضاً بالتأويل بالحمل على وجه آخر .

واحتج الكوفيون أيضاً بقوله ﷻ:﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾[1] فـ(المقيمين):في موضع خفض بالعطف على الكاف في(إليك)، والتقدير فيه: يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة يعني من الأنبياء عليهم السلام، ويجوز أن يكون عطفاً على الكاف في(قبلك) والتقدير فيه:ومن قبل المقيمين الصلاة، يعني من أمتك،وردَّ عليهم البصريون بأنه لا حجة لهم فيه ؛ لأنا لا نسلم أنه في موضع جر،وإنما هو في موضع نصب على المدح بتقدير فعل،وتقديره:أعني المقيمين،وذلك لأن العرب تنصب على المدح عند تكرر العطف والوصف[2]، من هنا كان وجه التأويل هو التقدير.

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"هل تأتي ألفاظ الإشارة أسماء موصولة"[3] فذهب الكوفيون إلى أن"هذا"وما أشبهه من أسماء الإشارة،يكون بمعنى"الذي"والأسماء الموصولة، نحو:هذا قال ذاك زيد، أي:الذي قال ذاك زيد،وذهب البصريون إلى أنه لا يكون بمعنى الذي،وكذلك سائر أسماء الإشارة لا تكون بمعنى الأسماء الموصولة،فاحتج الكوفيون بقوله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[4]والتقدير فيه: ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم،فأنتم : مبتدأ ، وهؤلاء :خبره، وتقتلون:صلة هؤلاء،واحتجوا أيضاً بقوله ﷻ :﴿ هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[5] والتقدير فيه:هاأنتم الذين جادلتم عنهم،فأنتم: مبتدأ ، وهؤلاء: خبره،وجادلتم:صلة هؤلاء.وردَّ عليهم البصريون أن يكون"هؤلاء"منادى مفرداً ، والتقدير فيه:"ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون"و"تقتلون" هو الخبر،ثم حذف حرف النداء[6] كما قال ﷻ: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[7]. وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقوله ﷻ:﴿ هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ

---

[1]ـ سورة النساء،الآية(162)،﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

[2]ـ يُنظر: الإنصاف، الأنباري،م(65)،2/38.

[3]ـ يُنظر: الإنصاف، الأنباري،م(103) 2/236، شرح الأشموني،2 الأشموني، /139، حاشية الصبان،3 الصبان، /201 200، شرح التصريح، خالد الأزهري،2/208، شرح المفصل، ابن يعيش،1/2،431/364، شرح الكافية، الرضي،1/426، ائتلاف النصرة، الزبيدي، م(59)،فصل الأسماء،ص67.

[4]ـ سورة البقرة،الآية(84).

[5]ـ سورة النساء،الآية (109)،﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾.

[6]ـ ولكن أبا حيان في تفسيره لا يسند هذا الوجه للبصريين وإنما هو قول بعض المعربين ويرى أن هذا الوجه لا يجوز عند البصريين،ويعلل ذلك بأن اسم الإشارة عندهم لا يجوز أن يحذف منه حرف النداء،يُنظر: تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي،تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ،لبنان، بيروت، ط(1422هـ-2001م).1/458.

[7]ـ سورة يوسف، الآية(29)،﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾.

الدُّنْيَا﴾ وحذف حرف النداء كثير في كلامهم[1]، ولكن - حتى مع القول بجوازه - يوصف بالقلة مع اسم الإشارة والاسم الموصول واسم الجنس والكثرة مع غير هذه الثلاثة، من هنا كان وجه التأويل هو الحذف.

- اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"العطف على اسم"إنَّ"بالرفع قبل مجيء الخبر"[2]، فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع إن قبل تمام الخبر وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على الموضع قبل تمام الخبر على كل حال، واحتج الكوفيون بقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3]، حيث عطف (والصابئون)على موضع "إن" قبل تمام الخبر الذي هو قوله:﴿مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ﴾ ، وردَّ عليهم البصريون بأن الاحتجاج بهذه الآية لا يجوز، وتأويلها بأن تجعل قوله تعالى:﴿ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ﴾ خبراً للصابئين والنصارى، وتضمر للذين آمنوا والذين هادوا خبراً مثل الذي أظهرت للصابئين والنصارى[4]، وكان وجه التأويل هنا هو التقدير.

المبحث الثاني

التأويل بالحذف والتقدير في الحديث الشريف:

علم الحديث هو الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فهو أفضل العلوم، وأعلاها منزلة، لأنه وحيٌ من الله عزَّ وجلَّ، مكمّل لدينه، متمّم لشرعه، ولا غنىً لمسلم عن فهمه واتِّباعه، وهو إما مبين ومفصل لحكم عام جاء في القرآن، أو مؤكد له، أو مشرع لحكم جديد لم يرد فيه ؛ لذا كان الحديث جديراً بأن يتقدم - بعد القرآن - سائر ما يمكن الاستدلال به.فنصوص الحديث قد ظفرت بتوثيق لم يتح مثله لرواية الشعر والنثر، وكان لها من حرمة كونها المصدر الثاني للشريعة الإسلامية ما يعطيها المكان الثاني من الأصالة في الفصحى، لتأخذ موضعها من الأدلة، إذ بتوثيقها صارت أقرب الوثائق إلينا - بعد القرآن - للعربية في عصر المبعث ومدرسة النبوة التي يمثلها المصطفى عليه الصلاة والسلام وصحابته التابعون، ولتقدير حرمته وجلال مكانته - إذ هو السنة النبوية، والمصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم مباشرة - وضع علماء الحديث منذ عصر التدوين ضوابط مشددة لروايته.

---

[1] - يُنظر: الإنصاف، الأنباري، م(103)، 2/238، ائتلاف النصرة، الزبيدي، ص68،وردَّ البصريون على الكوفيين في هذه المسألة أيضاً بالتأويل بالفصل والاعتراض، وبالحمل على وجوه أخرى.

[2] - يُنظر المسألة في: الكتاب، سيبويه، 2/155، الإنصاف، الأنباري، م(23)، 1/167،أسرار العربية، الأنباري،ص152، اللباب، العكبري، 1/212.214، التبيين، العكبري، ص341، ائتلاف النصرة، الزبيدي،ص167، شرح الأشموني، الأشموني، 1/244، حاشية الصبان، الصبان، 1/413، شرح المفصل، 4 ابن يعيش، /544، شرح الكافية، الرضي، 4/355.356.

[3] - سورة المائدة، الآية(69).

[4] - يُنظر: الإنصاف، الأنباري، م(23)، 1/169،أسرار العربية، الأنباري، ص153، ائتلاف النصرة، الزبيدي، ص168.

ـ ولقد اختلف نحاة الكوفة والبصرة في العديد من المسائل، وأورد كل منهم حجته فيما ذهب إليه، واحتج الكوفيون بعدة حجج ، وكانت من بين هذه الحجج الأحاديث الشريفة، وسأتعرض للمسائل التي احتج فيها الكوفيون بالأحاديث الشريفة وأتتبع موقف البصريين من هذه الأحاديث التي تتصادم مع قواعدهم التي وضعوها وتأويلهم لها بالحذف والتقدير.

ـ ومن الأحاديث التي جاءت محمولة على هذا التأويل عند ابن هشام قول النبي ـ ﷺ : "التمس ولو خاتماً من حديد"[1]، فـ"خاتما"خبر لكان محذوفة هي واسمها، والتقدير: التمس ولو كان الملتمسُ خاتما من حديد[2].

ـ ومن ذلك قول النبي ـ ﷺ:"إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون"[3]، قال ابن هشام:"فاسمها ضمير الشأن محذوف، والأصل إنه أي الشأن كما قال"[4]، وإنما جاز حذف ضمير الشأن من غير ضعف لبقاء تفسيره[5].

وقال ابن مالك:"ويجوز حذف الاسم إذا فهم معناه، ولا يخص ذلك بالشعر، بل وقوعه فيه أكثر وحذفه وهو ضمير الشأن أكثر من حذفه وهو غيره، ...وحمله الكسائي (أي الحديث) على زيادة"من"وجعل "أشد الناس" اسماً، و"المصورون"خبراً، والصحيح أن الاسم ضمير الشأن وقد حذف كما حذف في:إن بك زيد مأخوذ، لأن زيادة(من)مع اسم إن غير معروفة"[6].

ـ وأُوِّل على ذلك قول النبي ـ ﷺ:"إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليّ غضبى"[7]، يرى ابن مالك أن"إذا"وقعت مفعولاً[8]، وخُرِّج الحديث بأن"إذا" ظرف لمحذوف، وهو مفعول أعلم، وتقديره شأنك ونحوه[9].

---

[1] ـ جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت إني وهبت نفسي لك، فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة قال: هل عندك من شيء تصدقها) قال ما عندي إلا إزاري فقال:(إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئا)فقال ما أجد شيئا فقال:(التمس ولو خاتما من حديد)فلم يجد فقال:(أمعك من القرآن شيء)قال: نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال:(زوجناكها بما معك من القرآن)، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب السلطان ولي، 5/1973، ح4842.

[2] ـ يُنظر: ، المغني ، ابن هشام ، 261.

[3] ـ أخرجه النسائي في سننه، كتاب الزينة، باب التصاوير، 5/504، ح(9794).

[4] ـ المغني ، ابن هشام، 313،279،43.

[5] ـ يُنظر: شرح الرضي على الكافية، الرضي، تعليق يوسف حسن عمر ، جانعة قاريونس ، بنغازي، ط2(1996م)، 4/376.

[6] ـ شرح التسهيل، ابن مالك، 2/13.

[7] ـ حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم(إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى) قالت فقلت من أين تعرف ذلك؟ فقال (أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبى قلت لا ورب إبراهيم)قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك)، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، 5/2004، ح(4930).

[8] ـ يُنظر: شرح التسهيل ، ابن مالك، 2/210.

[9] ـ يُنظر: المغني، ابن هشام، 98 .

ـ وحمل على ذلك أيضاً حديث النبي ﷺ:"كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه"[1]، قال سيبويه:"ففيه ثلاثة أوجه:فالرفع وجهان والنصب وجه واحد فأحد وجهي الرفع أن يكون المولود مضمراً في يكون والأبوان مبتدآن وما بعدهما مبني عليهما كأنه قال حتى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه وينصّرانه،والوجه الآخر أن تعمل يكون في الأبوين ويكون هما مبتدأ وما بعده خبراً له،والنصب على أن تجعلهما فصلاً"[2].

وهذا ما أوضحه الرضي بقوله:"فيه ثلاثة أوجه:

أحدها:أن في (يكون) ضمير الشأن.

والثاني:أن فيه ضمير المولود،وقوله:(أبواه هما اللذان)،جملة خبر كان في الوجهين.

والثالث:أن يكون(أبواه)اسم كان وقوله:(هما اللذان)جملة خبر كان،وروي:(هما اللذين)، فـ(أبواه)اسم كان،و(اللذين)خبره،و(هما) فصل"[3].

وقال ابن هشام:"إن قدِّر في(يكون)ضمير لـ(كل)فأبواه مبتدأ،وقول(هما)إما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر أبواه،وإما فصل،وإما بدل من أبواه إذا أجزنا إبدال الضمير من الظاهر،واللذان خبر أبواه،وإن قدر(يكون)خالياً من الضمير فأبواه اسم يكون، و(هما)مبتدأ أو فصل أو بدل،وعلى الأول فاللذان بالألف،وعلى الأخيرين هو بالياء"[4].

ـ وحمل على ذلك حديث رسول الله ـ ﷺ:"واجعله الوارث منا"[5]،ووجهه ابن يعيش على إضمار المصدر،كأنه قال:واجعل الوارث منا أي:أعضائنا إشارة إلى السمع والبصر جَعْلاً،ثم كني عن الجعل[6].

---

[1] ـ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط،باب من اسمه علي،4/227،ح(4050) بلفظ مختلف:(كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه)

[2] ـ الكتاب ، سيبويه، دار الجيل،بيروت،ط1، 2/394.

[3] ـ شرح الكافية، الرضي، 2/463.

[4] ـ المغني ، ابن هشام، 465.

[5] ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِى عِمْرَانَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ لأَصْحَابِهِ"اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِى دِينِنَا وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا"،أخرجه النسائي في سننه الكبرى،كتاب عمل اليوم والليلة،باب ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه،6/106،ح10234.

[6] ـ يُنظر:شرح المفصل ، ابن يعيش،للزمخشري، تحقيق د. اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 (2001م)1/307.

المبحث الثالث

التأويل بالحذف والتقدير في كلام العرب :

كلام العرب هو المصدر الثالث من مصادر المادة اللغوية المسموعة ،ويراد به"ما سمع من أشعارهم وأمثالهم وما جرى في مخاطباتهم،وهو المصدر الشامل للاستشهاد ،وأهم العناصر التي اعتمد عليها علماء اللغة بصفة رئيسة في بناء القواعد والاحتجاج لها"[1].

وعند تتبع مسائل الخلاف بين مدرستي الكوفة والبصرة نلحظ اعتماد المدرستين على الشعر أكثر من القرآن والحديث.

ـ واختلف نحاة الكوفة والبصرة في العديد من المسائل،وأورد كل منهم حجته فيما ذهب إليه،واحتج الكوفيون بعدة حجج، وكانت من بين هذه الحجج الأبيات الشعرية والأمثال،وسأتعرض للمسائل التي احتج فيها الكوفيون بكلام العرب(شعر ونثر)،وأتتبع موقف البصريين من الأبيات والأمثال التي تتصادم مع قواعدهم التي وضعوها ، وتأويلهم لها بالحذف والتقدير.

وهذه بعض المسائل التي رد فيها نحاة البصرة على الكوفيين بالحذف والتقدير

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"إبراز الضمير إذا جرى على غير صاحبه"[2] فذهب الكوفيون إلى أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له نحو قولك : " هند زيد ضاربته هي"لا يجب إبرازه،وذهب البصريون إلى أنه يجب إبرازه،واحتج الكوفيون بقول الشاعر:

وَإِنَّ امْرَأً أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونُهُ ❖❖❖ مِنَ الأَرْضِ مَوْمَاةٌ وَبَيْدَاءَ سَمْلَقُ

لَمَحْقُوقَةٌ أَن تَسْتَجِيبِي دُعَاءَهُ ❖❖❖ وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ[3]

فترك إبراز الضمير،ولو أبرزه لقال"محقوقة أنت"،وردَّ عليهم البصريون بأنه لا حجة لهم في هذا البيت؛لأنه محمول على الاتساع والحذف،والتقدير فيه:لمحقوقة بك أن تستجيبي دعاءه .

واحتجوا أيضاً بقول الشاعر:

---

[1] ـ ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين ، د. عبد الفتاح حسن علي البجة ، دار الفكر ، الأردن ، ط1 ، (1419هـ/ 1998م)، 64.

[2] ـ يُنظر هذه المسألة في الإنصاف ، الأنباري، 66/1،م(8)،التبيين ، العكبري،ص259،اللباب،العكبري،1/ 137،138، شرح الكافية ، الرضي،436/2،ائتلاف النصرة ، الزبيدي،ص75،76،شرح التصريح ، الأزهري،1 /161،شرح الأشموني ، الأشموني، 152/1، الخزانة ، البغدادي،3/5،252/291.

[3] ـ البيتان من البحر الطويل للأعشى في : ديوانه،ص124 ، 125،الإنصاف،الأنباري ، 66/1،لسان العرب ، ابن منظور، (حقق)، 257/3،خزانة الأدب ، البغدادي،252/3، 291/5 .

موماة : صحراء واسعة ، أسرى : سار ليلاً ، البيداء : الصحراء ، سملق : قفر لا نبات فيها.

موضع الشاهد :قوله(لمحقوقة)حيث وقعت خبرا لإن في أول البيتين،وهذا الخبر جار على غير مبتدئه ومع ذلك لم يبرز الضمير معه،ولو أبرزه لقال لمحقوقة أنت.

يَرَى أَرْبَاقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا ❖❖❖ كَمَا صَدِيءَ الحديد عَلَى الْكَمَاةِ [1]

فترك إبرازه، ولو أبرزه لقال"متقلديها هم"، وردَّ عليهم البصريون بأنه لا حجة لهم في هذا البيت أيضاً؛لأن التقدير فيه:ترى أصحاب أرباقهم، إلا أنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه[2].

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"نعم وبئس، أفعلان هما أم اسمان؟"[3] فذهب الكوفيون إلى أن"نعم وبئس"اسمان مبتدآن ، وذهب البصريون والكسائي من الكوفيين إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان، واحتج الكوفيون بقول الشاعر:

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الجَارُ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ ❖❖❖ أخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعْدِمَ المَالِ مُصْرِمَا [4]

وحكى عن بعض فصحاء العرب أنه قال:"نعم السير على بئس العَيْرُ"و حكى أبو بكر ابن الأنباري عن ثعلب عن الفراء أن أعرابياً بشر بمولود فقيل له:نعم المولودة مولدتك! فقال:"واللّه ما هي بنعم المولودة:نصرتها بكاء، وبرها سرقة"فأدخلوا عليهما حرف الخفض، ودخول حرف الخفض يدل على أنهما اسمان؛لأنه من خصائص الأسماء[5].

وردَّ عليهم البصريون بأن ليس لهم فيه حجة؛لأن الحكاية فيه مقدرة، والتقدير:ألست بجار مقول فيه نعم الجار، ونعم السير على عير مقول فيه بئس العير، واللّه ما هي بمولودة مقول فيها نعم المولودة[6].

---

[1] ـ البيت من البحر الوافر بلا نسبة في الإنصاف، م(4)، 1/52.

والأرباق:جمع رِبْق، وأصله الحبل والحلقة التي تشد بها الغنم الصغار لئلا ترضع، ومتقلديها أي جاعليها في أعناقهم في موضع القلادة، والكماة جمع كمي وهو الشجاع المتكمي، أي المستتر الذي غطى وجهه.

وموضع الشاهد قوله"متقلديها"وهو مفعول ثانٍ ليرى، وأصل المفعول الثاني لأرى خبر، والمفعول الأول هو مبتدأ ذلك الخبر ، والخبر هنا جار على غير مبتدئه ومع ذلك لم يبرز معه الضمير ولو أبرزه لقال"متقلديها هم"فدلَّ ذلك على أن إبراز الضمير ليس واجباً، وهذا هو رأي الكوفيين، ويرى البصريون وجوب الإبراز.

[2] ـ يُنظر:الإنصاف ، الأنباري، 1/68، م(8)، ائتلاف النصرة ، الزبيدي، 76، التبيين ، العكبري، 262، اللباب، العكبري، 1/138.

[3] ـ يُنظر المسألة في:الإنصاف ، الأنباري، 1/97، م(14)، أسرار العربية، الأنباري ، ص106.96، التبيين ، العكبري، ص274، اللباب، العكبري، 1/180، ائتلاف النصرة ، الزبيدي، م(4)، ص115 ، الأصول، ، ابن السراج ، 1/117، حاشية الصبان، الصبان، 3/40، شرح الرضي على الكافية، الرضي، 4/238 ، شرح الأشموني، ، الأشموني، 2/29، ، شرح التصريح ، خالد الأزهري، 2/94، شرح المفصل ، ابن يعيش، 4/389.

[4] ـ البيت من البحر الطويل لحسان بن ثابت، في:الإنصاف ، الأنباري، 1/98، م(14)، ائتلاف النصرة ، الزبيدي، 115، شرح المفصل ، ابن يعيش، 4/390، ابن وبلا نسبة في:أسرار العربية، 97.

يؤلف:يجعله يألف ويعتاد، أخو قلة:المقل، الفقير، المصرم:المقطوع، المعدم:وأصلها من الناقة المصرمة التي انقطع لبنها وجف ضرعها.

والشاهد فيه:"بنعم" حيث دخلت الباء على نعم وهذا دلالة الاسمية، لا الفعلية كما يقول البصريون .

[5] ـ يُنظر:الإنصاف ، الأنباري، 1/97، م(14)، أسرار العربية، 97، التبيين ، العكبري، ص276، اللباب، 1/180، ائتلاف النصرة ، الزبيدي، 115.

[6] ـ يُنظر:الإنصاف ، الأنباري، 1/109،108، م(14)، ائتلاف النصرة ، الزبيدي، 117، التبيين ، العكبري، 279.

واستشهد الكوفيون أيضاً بقول العرب:"يا نعم المولى ويا نعم النصير"فنداؤهم نعم يدل على الاسمية، لأن النداء من خصائص الأسماء[1]، وردَّ عليهم البصريون بأن المقصود بالنداء محذوف للعلم به، والتقدير فيه:يا ألله نعم المولى ونعم النصير أنت[2].

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"رافع الخبر بعد(إن)المؤكدة"[3]فذهب الكوفيون إلى أن (إنَّ) وأخواتها لا ترفع الخبر ،نحو"إن زيداً قائم"وما أشبه ذلك، وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر، واحتج الكوفيون بأن الذي يدل على ضعف عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به، قال الشاعر:

لَا تَتْرُكَنِّي فِيهِمُ شَطِيرَا ❖❖❖ إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرِا [4]

فنصب بـ"إذن".

وردَّ عليهم البصريون بأن الخبر هاهنا محذوف[5]، كأنه قال:لا تتركني فيهم غريباً بعيداً، إني أذلُّ، إذن أهلك أو أطيراً، وحذف الفعل الذي هو الخبر؛لأن في الثاني دلالة على الأول المحذوف، فإذن ما دخلت على الخبر[6].

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"القول في نداء الاسم المحلى بأل"[7]فذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى عدم الجواز، واحتج الكوفيون بقول الشاعر:

---

[1] ـ يُنظر:الإنصاف ، الأنباري، 1/98،م(14)،أسرار العربية، 97،التبيين ، العكبري،ص276،اللباب، 1/180، ائتلاف النصرة، الزبيدي، 116.

[2] ـ يُنظر:الإنصاف ، الأنباري، 1/112،م(14)،أسرار العربية، 101،التبيين ، العكبري، 278،اللباب، 1/182، ائتلاف النصرة، الزبيدي، 117.

[3] ـ يُنظر المسألة: ،الأصول، ابن السراج ، 1/279،الإنصاف ، الأنباري،م(22)، 1/160،أسرار العربية،الأنباري، 150، شرح المفصل ، ابن يعيش، 1/254، 255، خالد شرح التصريح ، الأزهري، 1/210، 211،العكبري، اللباب، 1/208،التبيين، ص337،ائتلاف النصرة ، الزبيدي، م(46)، فصل الحروف،ص166 ،الجنى الداني، المرادي ،ص393.

[4] ـ الرجز بلا نسبة في:الإنصاف ، الأنباري، 1/160،م(22)،شرح المفصل ، ابن يعيش، 4/227، الجنى الداني، المرادي، 362،خزانة الأدب ، البغدادي، 8/460، 456، شرح التصريح ، خالد الأزهري، 2/234،لسان العرب ، ابن منظور، (شطر)، 7/118، مغني اللبيب، ابن هشام، 26.

الشطير:البعيد والغريب، أهلك:أموت، أطير:أذهب بعيداً.

الشاهد فيه قوله:"إني إذن أهلك"حيث نصب الفعل المضارع "أهلك" بعد "إذن" مع أنها ليست مصدرة، بل مسبوقة بـ"إني"، وقيل:إنها ضرورة، وقيل:خبر"إن"محذوف، و"إن"واقعة في صدر جملة مستأنفة.

[5] ـ وقد ردَّ البصريون على الكوفيين في هذه المسألة أيضاً بالشذوذ ،وبالتأويل بحملها على وجوه أخرى غير الحذف .

[6] يُنظر:الإنصاف ، الأنباري،م(22)، 1/160،شرح المفصل ، ابن يعيش، 4/227،خالد شرح التصريح ، الأزهري، 1/293، العكبري، اللباب ، 1/208،التبيين ،338 ،ائتلاف النصرة ، الزبيدي،م(46).

[7] يُنظر المسألة في: الكتاب، سيبويه، 2/19، 195، المقتضب، المبرد، 4/243،أسرار العربية،الأنباري230، الإنصاف، 1/287،م(46)،التبيين ، العكبري، 444،اللباب،العكبري، 1/334، شرح الرضي، الرضي، 1/373، شرح الأشموني، الأشموني، 2/147، شرح التصريح ، خالد الأزهري، 2/173،ائتلاف النصرة ، الزبيدي، 46.

فَيَا الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا ❖❖❖ إِيَّاكُمَا أَنْ تُكْسِبَانِي شَرًّا [1]

فقال:"يا الغلامان" فأدخل حرف النداء على ما فيه الألف واللام، وقال الآخر:

فَدَيتُكِ يَا الّتِي تَيَّمتِ قَلْبِي ❖❖❖ وَأَنْتِ بَخِيلةٌ بالودّ عَنّي [2]

فقال:"ياالتي"فأدخل حرف النداء على ما فيه الألف واللام،فدلَّ على جوازه،وردَّ عليهم البصريون بأن لا حجة لهم فيهما؛لأن التقدير:"فيا أيها الغلامان"،"يا أيتها التي"،فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه [3].

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة"هل تنصب لام الجحود بنفسها؟وهل يتقدم معمول منصوبها عليها؟" [4] فذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود هي الناصبة بنفسها، ويجوز إظهار"أن"بعدها للتوكيد،ويجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحود عليها، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل"أن"مقدرة بعدها،ولا يجوز إظهارها،ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحود عليها،واحتج الكوفيون بقول الشاعر:

لَقَدْ عَذَلَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو، وَلَمْ أَكُنْ ❖❖❖ مَقَالَتَهَا مَا كُنْتُ حَيًّا لِأَسْمَعَا [5]

أراد"ولم أكن لأسمع مقالتها"وقدم منصوب لأسمع عليه،وفيه لام الجحود فدلَّ على جوازه،وردَّ عليهم البصريون بأنه لا حجة لهم فيه؛لأن"مقالتها"منصوب بفعل مقدر،كأنه قال:ولم أكن لأسمع مقالتها،ثم بيّن ما أضمر بقوله"لأسمعا" [6].

---

[1] ـ الرجز بلا نسبة في:أسرار العربية،الأنباري،230،الإنصاف ، الأنباري،1/287،م(46)، الخزانة ، البغدادي، 2/294، المبرد،المقتضب ، 4/243،التبيين ، العكبري،446،ائتلاف النصرة ، الزبيدي،46،شرح المفصل،ابن يعيش ، 1/345،وروي بـ"تعقابانا شرا"

الشاهد فيه قوله:"فيا الغلامان "حيث جمع حرف النداء"يا"مع "آل"التعريف،وهذا غير جائز إلا في الشعر.

[2] ـ البيت من البحر الوافر بلا نسبة في: أسرار العربية،الأنباري ، 230 ،خزانة الأدب ، البغدادي، 2/293، الكتاب، سيبويه ، 2/197،لسان العرب ، ابن منظور، (لتا) ،المقتضب،المبرد ،4/241،التبيين، العكبري،445.

تيّمته:ذلّلته لكثرة عشقه لها،الود:الحب.

والشاهد فيه قوله:"يا التي"حيث دخلت"يا "على "التي"ودخول حرف النداء على ما فيه" آل"لا يجوز عادة إلا على لفظ الجلالة،ودخولها هنا شاذ للضرورة.

[3] ـ يُنظر:الإنصاف ، الأنباري،1/289،م(46)،أسرار العربية،الأنباري، 230،ائتلاف النصرة ، الزبيدي،46.

[4] ـ يُنظر المسألة في:الإنصاف ، الأنباري،2/137،م(82)،شرح المفصل ، ابن يعيش،4/243،شرح الكافية ، الرضي، 4/79.

[5] ـ البيت من البحر الطويل بلا نسبة في:الإنصاف ، الأنباري،2/137،م(82)،شرح المفصل ، ابن يعيش،4/243،شرح الكافية ، الرضي، 4/79،الخزانة ، البغدادي،8/579، شرح التصريح ، خالد الأزهري،2/236 .

عدل:لام وعاتب.

الشاهد فيه قوله:"مقالتها"أراد"ولم أكن لأسمع مقالتها"وقدم منصوب لأسمع عليه،وفيه لام الجحود،فدلَّ على جواز ذلك.

[6] ـ يُنظر:الإنصاف ، الأنباري،1/139،م(82)،شرح المفصل ، ابن يعيش،4/243،شرح الكافية ،الرضي،4/80، الخزانة ، البغدادي،8/579، شرح التصريح ، خالد الأزهري،2/236.

ـ اختلف نحاة الكوفة والبصرة في مسألة "تقديم التمييز إذا كان العامل فعلاً متصرفاً"[1] فذهب بعض الكوفيين إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى عدم الجواز، واحتج الكوفيون بقول الشاعر:

أَتَهْجُرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا ❖❖❖ وَمَا كَانَ نَفْسَاً بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ؟![2]

وجه الدليل أنه نصب "نفساً" على التمييز، وقدمه على العامل فيه وهو"تطيب"، لأن التقدير فيه:وما كان الشأن والحديث تطيب سلمى نفساً؛فدلَّ على جوازه، وردَّ عليهم البصريون بأن لا حجة لهم فيه لأنه نصب"نفساً"بفعل مقدر، كأنه قال:أعني نفساً، لا على التمييز[3].

ولقد رد البصريون على الكوفيين بالحذف في مواضع كثيرة لا يتسع المجال لذكرها[4].

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على أن أعانني على إتمام هذا البحث الذي درست فيه"التأويل ومنهجه عند البصريين"وقد سعيت أن أوفي الموضوع حقه وأصل به إلى ما أستطيع من غاية لأجني منه النتائج والتي من بينها :

1- استخدام النحاة للتأويل يمتد امتداداً مباشراً من مدلوله اللغوي فهم لا يلجأون إليه إلا عند مخالفة اللفظ، أو مخالفة التركيب لظاهر المعنى أو الأصل النحوي.
2- الحذف والتقدير والإضمار والاستتار والتعليق كلمات تحمل معنىً واحداً عند الإطلاق، وأكثر ما يستعمل لهذا المعنى هو الحذف والتقدير.
3- يهدف التأويل بالحذف إلى صحة القواعد وسلامة النصوص.
4- الخلاف واطراد القواعد والحفاظ على المعنى من أهم أسباب التأويل بالحذف .
5- الحذف من أكثر وسائل التأويل استخداماً للرد على شواهد الكوفيين.
6- استخدام البصريين للتأويل بالحذف كان أكثره في الأبيات الشعرية يليها القرآن الكريم ثم الحديث الشريف .

---

[1] ـ يُنظر المسألة في: المقتضب ، المبرد، 3/36، الخصائص، ابن جني، 2/366، الإنصاف ، الأنباري، 2/324، م(120)، أسرار العربية، ص196، التبيين ، العكبري، ص396، اللباب، 1/300، شرح المفصل ، ابن يعيش، /42،41، ائتلاف النصرة، الزبيدي، ص38، شرح الأشموني ، الأشموني ، 1/448 .

[2] ـ البيت من البحر الطويل يُنظر في: الخصائص، ابن جني، 2/366، الإنصاف، الأنبا ري، 2/324، م(120)، شرح ابن عقيل، ابن عقيل، 2/248، شرح الأشموني، الأشموني، 1/448.

محل الشاهد :(وما كان نفساً بالفراق تطيب)فإن اسم كان ضمير شأن محذوف وخبرها جملة تطيب، ونفساً :تمييز نسبة وهذا غير جائز عند البصريين.

[3] ـ يُنظر:الإنصاف ، الأنباري، 2/326، م(120)، أسرار العربية، 197، التبيين ، العكبري ، 397، اللباب، 1/301.

[4] ـ يُنظر:الإنصاف ، الأنباري، 1/204، م(27)، 1/222، م(32)، 1/238، م(36)، 1/321، م(54)، 1/326، م(55)، 2/12، م(61)، 2/21، م(62)، 2/31، م(64)، 2/41، م(65)، 2/50، م(67)، 2/117،116، م(77)، 2/166، م(87)، 2/243، م(104).

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم ، رواية حفص ، مصحف المدينة المنورة .

2. ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي، تحقيق د. طارق الجنابي، عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1(1407هـ - 1987م).

3. أسرارالعربية ، أبو البركات الأنباري، تحقيق:محمد بهجة البيطار، دار الآفاق العربية ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، د.ط

4.الأصول، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب(النحو - فقه اللغة - البلاغة)، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط(1425هـ - 2004م) .

5. أصول التفكير النحوي، د.علي أبو المكارم، الجامعة الليبية، كلية التربية، ط(1973م).

6.الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 (1988م).

7.أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء العلم الحديث، د.محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ط4(1410هـ - 1989م).

8.أصول النحو العربي، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الكويت ، ط(2000م).

9.الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط9(1990م).

10.الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:البصريين والكوفيين، الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د.ط .

11.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

12.التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحقيق د.عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكات، ط1(1421هـ -2000م).

13.تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط(1422هـ -2001م).

41.التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2(1404هـ -1984م).

15.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3(1997).

16.الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ط(1428هـ 2007م).

17.سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط1(1411هـ 1991م).

18.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط(1336هـ 1918م).

19.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د.ط

20.شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي، تحقيق د.عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي مختون، هجر، ط1(1990م) .

21.شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري على ألفية ابن مالك في النحو للشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، وبهامشه حاشية الشيخ يَس بن زين الدين العليمي الحمصي، دار الفكر، د.ط.

22.شرح الرضي على الكافية، تعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ط2(1996م)

23شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، تحقيق د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1422هـ 2001م).

24الصحاح:تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، لبنان، ط1(1956م) .

25.صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، تحقيق د.مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، ط3(1407 هـ - 1987م)

26.ضوابط الفكر النحوي(دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم)، تقديم أ.د.عبده الراجحي، د.محمد عبد الفتاح الخطيب، دار البصائر، القاهرة.

27.ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين ، د. عبد الفتاح حسن علي البجة ، دار الفكر ، الأردن ، ط1 ، (1419هـ/ 1998م).

28.القاموس المحيط، الفيروزابادي، دار الجيل، بيروت.

29.كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، دار الجيل، بيروت، ط1.

30.الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2(1419هـ -1998م) .

31.لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3(1413هـ -1993م).

32.اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق غازي مختار طليحات، دار الفكر، دمشق، ط1(1995م).

33.المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، وغيره، دار التراث، القاهرة، ط3.

34.المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، ط(1415هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

35.المعجم المفصل في النحو العربي، د.عزيزة فوّال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1 (1413هـ/1992م) .

36.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق د.مازن مبارك، د.محمد علي حمد الله دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1(1425هـ - 1426هـ - 2005م).

37.المُقتضب، لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمَة، عالم الكتب، بيروت.